دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي 2018م

رؤية مستقبلية
نحو تحقيق السعادة المستدامة
من خلال الاستهلاك التوفيري

إعـــداد

د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته

أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر

وأستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

هذا البحث يعبّر عن رأي صاحبه

ولا يعبّر بالضرورة عن رأي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

المقدمة

الحمد لله الذي عمَّنا بفضله العظيم، وأتمَّ علينا نعمته بهدايتنا إلى الصراط المستقيم، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى الكريم، صلاة دائمة مشفوعة بالبركة والتسليم.

وبعد:

فقد أحاطت الشريعة الإسلامية الإنسان بسياج وطيد من العناية والرعاية، وهيأت له جميع مقومات الحياة ليعيش حياة كريمة هانئة، وأمرته بالسعي لطلب الكسب الحلال، فقال الله تعالى: ﴿ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾(١).

مع إرشاده إلى حسن إدارة المال المتحصل عليه إنفاقاً واستهلاكاً واستثماراً، فقال جل شأنه: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾(٢).

وجاء في صفات عباد الرحمن ما يؤكد ذلك، فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾(٣).

ولما كان لا غنى لأحد من الناس عن الاستهلاك؛ إذ به تتعلق حياتهم، وطمأنينتهم التي تجلب إضفاء السعادة عليهم من جهة أن يتملكوا ما يريدون أو ينفقوا أموالهم فيما يبغون، مع تفاوتهم في ذلك حسب الحاجات والمتطلبات، فتستقر الحياة، وتهدأ

(١) سورة الجمعة جزء من الآية ١٠.
(٢) سورة الإسراء الآية ٢٩.
(٣) سورة الفرقان الآية ٦٧.

النفوس، كان تحقيق السعادة واستدامتها مرتبطاً بتوجيه الاستهلاك توجيهاً صحيحاً بما يتفق والشريعة الإسلامية.

وإذ يعني الاستهلاك التوفيري أن يُصرف المال لأجل الحصول على منتج ذي جودة عالية، أن يتم في المقابل توفير صرف المال لأجل مكافحة الآثار السلبية الناجمة عن استهلاك المنتجات الرديئة، وآثار المنتجات التي كانت سبباً في تكوينها مكونات ضارة، وذلك كعلاج الأمراض، ومكافحة التلوث والتصحر والجفاف، والاحتباس الحراري ونحو ذلك.

ولا شك أن المنتجات المغشوشة غير المطابقة للمواصفات والمقاييس المطلوبة تفتقد إلى الأداء الجيد، وقصر العمر الافتراضي، وينجم عنها خسائر فادحة تجعل المستهلك مضطراً إلى شراء منتجات بديلة من جهة، والتصدي لآثارها الخطيرة على الصحة وعلى البيئة من جهة أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الصرف الاستهلاكي.

كما أن الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية يؤدي مع الوقت إلى عجز تلك الموارد عن الإيفاء بحاجات الناس الأساسية.

من هنا تظهر أهمية البحث في ضبط الاستهلاك مع الاستفادة المثلى منه، بأن يكون توفيرياً على الوجه الذي يجعل الاستهلاك نفسه جالباً لحفظ المال عن صرفه في مكافحة مخاطر الاستهلاك الضار، شاملاً لكل مناحي الحياة، ومن خلال ذلك تتحقق السعادة وتستدام باستدامة الأمن في كل مجالات المجتمع واللحاق بركب التطور والازدهار، حيث الوفرة المالية والاستفادة منها في الاستثمار الذي يعود نفعه ثانية على المجتمع.

لذا وبعد استخارة الله تعالى أردت أن أشارك في منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي الرابع ٢٠١٨، الابتكار والسعادة في نمط الحياة الإسلامي، الذي تعقده دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ببحث عنونته بـ: «رؤية مستقبلية نحو تحقيق السعادة المستدامة من خلال الاستهلاك التوفيري».

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هي حقيقة الاستهلاك التوفيري، وما علاقته بترشيد الاستهلاك؟

٢- هل الاستهلاك التوفيري فاعل في تحقيق السعادة واستدامتها؟

٣- ما هي المرئيات حول تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك التوفيري؟

٤- ما هو الدور المنوط بالأفراد والدولة في الاستهلاك التوفيري؟

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- المقدمة في أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وخطته، والمنهج المتبع.

- التمهيد في عناية الشريعة الإسلامية بسعادة الفرد والمجتمع.

- المبحث الأول: حقيقة الاستهلاك التوفيري وحكمه الشرعي.

- المبحث الثاني: الاستهلاك التوفيري وتحقيق الرفاهية.

- المبحث الثالث: آليات تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك التوفيري.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفعيل الاستهلاك التوفيري في مختلف المجالات.

المطلب الثاني: إعادة تدوير النفايات.

المطلب الثالث: التوجه نحو الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر.

المطلب الرابع: تعزيز الرقابة الذاتية ورقابة الدولة.

- الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث والتوصيات.

المنهج المتبع:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي مع إضفاء منظور الشرع، ملتزمة بالمنهج العلمي في كتابة البحوث.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁

التمهيد

عناية الشريعة الإسلامية بسعادة الفرد والمجتمع

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد الدينية والدنيوية، وعنيت بتوفير الحياة الكريمة للإنسان، وتحقيق أسباب سعادة البشرية بضبط التوازن بين مطالب الفرد ومطالب الجماعة، وبين إعمار الدنيا وإعمار الآخرة، وجعلت المال مقصداً من مقاصدها الضرورية، فحفظته من جانبي الوجود والعدم، حيث بينت طرق كسبه وإنفاقه، ونهت عن إضاعته وإتلافه بالتفريط في حسن إدارته. وحرمت الإسراف ، والتبذير. قال عز من قائل: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[1]، وقال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَّ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ)[2].

وانتهجت الشريعة نهجاً متوازناً بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، فسمحت بكل الأنشطة الفردية التي تتفق ومنظورها وتنسجم مع مصلحة المجتمع، ونهت عن الغرر والجهالة وكل ما يؤدي إلى التخاصم والتنازع، كما بينت المحرمات لتجنب المكاسب المتسمة بالظلم وعدم الإنصاف كالربا، والغش، والرشوة، والاحتكار، وحدَّت من الحدود ما يحفظ المال كعامل بناء لا عامل هدم كحد السرقة، ونفَّرت من الصفات الذميمة التي تضيق الاستفادة من المال كالبخل، والشح، والجهل، ودناءة الهمة.

---

(١) سورة الإسراء الآية ٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الزكاة/ باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ﴾ (البقرة: ٢٧٣) جـ٢ صـ٥٣٦، رقم١٤٥٩.

وتتجلى عناية الشريعة الإسلامية بمراعاة إسعاد الفرد في عدم التضييق عليه بتيسير كل سبل العيش الكريم من مطعم، ومشرب، وملبس، ومسكن، ومركب دون إضرار بغيره، فحضت على الكسب لطلب الرزق. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)[2].

كما تتجلى عنايتها بالمجتمع في إباحة العديد من العقود لحاجة الناس إليها كالسلم والإجارة، وفي فرضية الزكاة على القادرين بشروط معينة، وشرعية التبرعات كالصدقات التطوعية، والصدقات الجارية كالوقف، وإعانة العاجزين عن الكسب بإلزام غيرهم إعانتهم تبعاً لطبيعة العلاقة التي يترتب عليها الإنفاق، فإذا عُدمت هذه العلاقة انتقل الإلزام إلى الدولة، امتثالاً لقوله ﷺ: (الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[3].

والسعادة في نظر الشريعة الإسلامية ليست منحصرة في الماديات ولا مطلقة في العبادات، وإنما تترابط وتتناسق بين الجانبين الروحي والمادي، فتتحقق السكينة والطمأنينة، وإن كانت العبادات مفتاحها وسبيل إليها، وبها تستدام فلا تزول. قال

(١) سورة الجمعة جزء من الآية ١٠.

(٢) جزء من حديث أخرجه البيهقي في سننه/ كتاب الصلح/ باب لا ضرر ولا ضرار جـ٨ صـ٤٣٦، رقم ١١٤٦٦، وأخرجه الحاكم في المستدرك/ كتاب البيوع/ باب النهي عن المحاقلة والمخاضرة والمنابذة جـ٢ صـ٦٥، رقم٢٣٨٦، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يرجاه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، واللفظ له/ كتاب الجمعة/ باب الجمعة في القرى والمدن جـ٢ صـ٥، رقم ٨٩٣، ومسلم في صحيحه/ كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم جـ٣ صـ١٤٥٩، رقم ١٨٢٩.

تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[١].

هذا وإتاحة شريعة الإسلام لمختلف العلوم النافعة دليل بيّن على إسعادها للبشر؛ إذ يتحقق بدراسة العلوم والتنقيب عنها الترقي في تجميل الحياة ورقيها. قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[٢].

فضلا عن الانسجام والتناسق الكوني في الطبيعة وما تحويه من موارد طبيعية تحفظ التوازن البيئي، وتتواءم لإضفاء السعادة على الناس، ولذا نجد الشريعة تنهى عن تشويهها قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[٣]، وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ)[٤].

وجميع هذا لأجل تحصيل السعادة الأبدية، وهي رضاء الله تعالى. قال جلَّ جلاله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾[٥].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٧.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٤٣.

(٣) سورة الأعراف جزء من الآية ٥٦.

(٤) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الإيمان/ باب شعب الإيمان جـ١ صـ٦٣، رقم ٣٥.

(٥) سورة التوبة جزء من الآية ٢١.

وقال العز بن عبد السلام: ومن السعادة أن يختار المرء لنفسه المواظبة على أفضل الأعـــمال فأفضلها، بحيث لا يضع بذلك ما هو أولى بالتقديم منه، والســـعادة كلها في اتباع الشريعة، ونبذ الهوى فيـــما يخالفها[١]، فقد قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[٢].

❁ ❁ ❁

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام جـ١ صـ١٩.
(٢) سورة طه جزء من الآية ١٢٣.

المبحث الأول

حقيقة الاستهلاك التوفيري وحكمه الشرعي

أولاً: حقيقة الاستهلاك التوفيري:

الاستهلاك في اللغة: الاتلاف فيما ينفع، واستهلكه يعني أهلكه(١).

وفي الاصطلاح:

لم يذكر الفقهاء القدامى تعريفاً للاستهلاك، وقد ورد المصطلح في معرض كلامهم في موضوعات عديدة بمعنى الإتلاف(٢)، وبمعنى الفناء(٣)، وجاء معنى الاستهلاك في عبارة العز بن عبد السلام: إتلاف لإصلاح الأجساد وحفظ الأرواح، كإتلاف الأطعمة والأشربة والأدوية(٤).

وفي الموسوعة الفقهية: تصيير الشيء هالكا أو كالهالك كالثوب البالي، أو اختلاطه بغيره بصورة لا يمكن إفراده بالتصرف كاستهلاك السمن في الخبز(٥).

والاستهلاك عند علماء الاقتصاد: هو الاستخدام المباشر والنهائي للسلع والخدمات من قبل الإنسان لإشباع حاجاته(٦).

---

(١) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي صـ٦٦، مختار الصحاح للرازي صـ٣٢٧.
(٢) حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين جـ٦ صـ١٩٣، المدونة للإمام مالك جـ٣ صـ٣٨٨، أسنى المطالب للأنصاري جـ٢ صـ٣٧، الإنصاف للمرداوي جـ٣ صـ٥١٩.
(٣) كقولهم: (وخلط خمرا بماء، واستهلك فيه، ثم شربه). انظر: الإنصاف للمرداوي جـ١٠ صـ٢٣٢.
(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام جـ٢ صـ٨٧.
(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية جـ٤ صـ١٢٩.
(٦) النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي الجزئي لأحمد جامع جـ١ صـ٢٧.

والتوفير يعني التكثير والادخار، يقال: وفَّر المال يعني نمّاه وادخره لوقت الحاجة[١].

تعريف الاستهلاك التوفيري كمصطلح مركب:

لم ينص أحد من العلماء على تعريف الاستهلاك التوفيري كمصطلح مركب، ولذا فقد عرفته الباحثة بأنه صرف المال لأجل الحصول على منتجات عالية الجودة بغية توفير صرفه في مكافحة الآثار السلبية الناجمة عن استهلاك المنتجات الرديئة أو ذات الجودة المنخفضة من علاج الأمراض، وقصر العمر الافتراضي للمنتج، والتصدي لآثارها الخطيرة على البيئة والدولة.

فهو حسن إدارة المال في استهلاكه بالاستخدام الأمثل بما يحقق النمو والازدهار في مختلف المجالات، ويعمل على الارتفاع بمستوى المعيشة حاضراً ومستقبلاً.

ويتناول الاستهلاك التوفيري بهذا الوصف المنتجات الغذائية كافة، والسلع المعمرة من الأجهزة المنزلية والإلكترونيات، وأجهزة المصانع وأدوات الزراعة، وكذلك الأجهزة الطبية والحربية، كما يتناول كل ما يزيد من صلاحية البيئة وتعزيزها.

وتظهر ثمرة الاستهلاك التوفيري في تلك الوفرة المالية المتحققة من تجنب إعادة الصرف في معالجة رداءة المنتجات بإصلاح الأضرار، أو استبدال التالف من أجزائها، أو معالجة الأمراض، أو مكافحة التدهور البيئي، الذي يؤثر سلباً على الإنسان خاصة، وعلى المجتمع عامة.

(١) تاج العروس للزبيدي جـ١٤ صـ٣٧١، معجم اللغة العربية المعاصرة جـ٣ صـ٢٤٧٢.

ويشمل الاستهلاك التوفيري جميع المستهلكين أفراداً كانوا أو مؤسسات أو دولة، وإن كان يطلق على استهلاك الدولة مصطلح توزيع، حيث دورها المتمثل في سد النفقات العامة التي يتطلبها المجتمع، إلا أنه لما كان توزيعها للأموال استهلاكاً لصالح المجتمع مع قيامها بالتوازن المطلوب بين حاجات المجتمع وغاياته، رأت الباحثة أن تدخل الدولة ضمن المستهلكين لصالح المجتمع.

ثانياً: الحكم الشرعي للاستهلاك التوفيري

لما كان حفظ المال من مقاصد الشريعة الضرورية، وكان الاستهلاك التوفيري مصلحة من المصالح، ومراتب المصلحة ثلاثة: الضروريات، فالحاجيات، فالتحسينيات.

فإن حكم الاستهلاك التوفيري يتأرجح بين هذه المراتب، وذلك باختلاف الأفراد والمجتمعات، من حيث القدرة المالية، مع تقييده بضوابط الشريعة في إنفاق المال، والتي تتمثل فيما يلي:

١- الالتزام بالجوانب العقائدية والأخلاقية في إنفاق المال.

٢- أن يكون مدار إنفاق المال الوجوه المشروعة، وأن يمنع الإنفاق في غيرها.

٣- الاعتدال في الإنفاق بين الإسراف والتقتير، والموازنة في الإنفاق من خلال الالتزام بسلم الأولويات، حيث يبدأ الإنسان بسد حاجات نفسه أولاً، ثم أهله، ثم أقربائه، ثم المحتاجين، كما يتضمن سلم أولويات الإنفاق تلبية الضروريات أولاً، ثم الحاجيات، فالتحسينيات.

٤- خلو الإنفاق التطوعي من التعامل الربوي. قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[١].

٥- ملاءمة الإنفاق العام للحالة الاقتصادية، وتعني الملاءمة أن يكون الإنفاق في حدود الإمكانيات، ووفقاً للوضع الاقتصادي السائد، فمثلاً في حال التضخم تقلل الدولة من الإنفاق، والعكس في حالة الكساد؛ كي تقوم بتنشيط الاقتصاد[٢].

وكذلك الحال في الإنفاق الخاص يراعى فيه الحال الاقتصادية للمنفق.

٦- ديمومية الرقابة من قبل الدولة على منافذ صرف الأموال، مع اتخاذها مسبقاً كل التدابير اللازمة لحفظ المال من التعرض للإسراف أو الاختلاس.

كما أنه من منظور الشريعة الإسلامية ينسحب عليه الوجوب في حال تعينه لحفظ النفس من الأضرار وحفظ البيئة إذا ما وجد إلى غيره سبيلاً بشرط القدرة المالية، يدل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[٣]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[٤]، وقول النبي ﷺ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)[٥].

---

(١) سورة الروم جزء من الآية ٣٩.
(٢) النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، للدكتور محمود بن إبراهيم الخطيب صـ١٣٧، ١٣٨.
(٣) سورة البقرة جزء من الآية ١٩٥.
(٤) سورة الأعراف جزء من الآية ٥٦.
(٥) سبق تخريجه.

هذا وشرط القدرة المالية ينسجم مع ما تسمح به الشريعة لمن أشرف على الهلاك ولم يجد من المباح ما يحفظ حياته، فإنه يجوز له تناول المحرم بقدر هذه الضرورة[١].

وما نصت عليه في قوله تباركت أسماؤه: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[٢]؛ إذ لا تكلف الشريعة الإسلامية أكثر مما في الوسع. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٣]، مع عدم الركون إلى حال الضيق وضرورة السعي لكسب الرزق؛ مما يوفر الحياة الكريمة.

وثمة اتفاق واختلاف بين الاستهلاك التوفيري وترشيد الاستهلاك المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾[٤]، وقوله عز من قائل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[٥].

إذ يتفقان في حفظ المال وعدم إتلافه، ويختلفان في كيفية الحفظ، فحفظ المال في الاستهلاك التوفيري يكون لغير أصل المال، تابعاً له، بينما حفظه في ترشيد الاستهلاك يكون في أصل المال.

أيضاً ترشيد الاستهلاك مطلوب من الجميع، أما الاستهلاك التوفيري فمطلوب من ذوي القدرة المالية، فلا يُعقل أن يُطلب من فقير الاقتراض لشراء سلعة جودتها مرتفعة، ويُعقل ذلك من قادر.

---

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم صـ٧٣، الأشباه والنظائر، للسيوطي صـ١٤٨، المستصفى للغزالي صـ٣٥٦.

(٢) سورة الطلاق جزء من الآية ٧.

(٣) سورة البقرة جزء من الآية ٢٨٦.

(٤) سورة الأعراف جزء من الآية ٣١.

(٥) سورة الإسراء الآية ٢٩.

هذا والاستهلاك التوفيري يخدم مصالح الشريعة، يتجلى ذلك في اتباع أمر الشارع فيه بعدم التبذير أو الإسراف، إذ يخلو من صرف المال فيما لا ينبغي أو زائداً على ما ينبغي؛ تحقيقاً لما ينبغي من حفظ الصحة والمال والحفاظ على البيئة، فلذا كان صرفه فيما ينبغي أن يُصرف فيه، وعدم تعريض النفس للتلف أو للأمراض المانعة للمرء من ممارسة حياته الطبيعية دينية ودنيوية، وعدم تخريب العقل حيث الملوثات برمتها من المؤثرات عليه، وحفظ الأجيال قوية بعدم توارث الأمراض، والمجتمع ككل بالرقي والتقدم.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني

الاستهلاك التوفيري وتحقيق الرفاهية

لا يخفى على أحد الميل الطبيعي للإنسان نحو الرفاهية، والتي تعني سعة الرزق ونعومة العيش، والراحة من التعب[١]، خاصة في عصرنا الحالي، عصر التقدم التكنولوجي بما فيه من وسائل نقل حديثة ومريحة، ووسائل اتصالات حديثة من أقمار صناعية، ومحطات فضائية، وأجهزة اتصالات خلوية، وأجهزة رياضية وطبية ومنزلية، ساعدت على تسيير الحياة بسهولة وراحة.

ولما كان المستوى المعيشي لا يتناول المقاييس المادية للعيش فحسب، وإنما يشمل الأمور المعنوية، كالراحة والأمان والموارد الثقافية والحياة الاجتماعية والصحة البدنية والجودة البيئية... الخ، كان تحقيق الرفاهية متوقفاً على ذلك كله.

وبإدراك ما ينطوي عليه الاستهلاك التوفيري من منافع مزدوجة تلتقي مع بعضها وتترابط لتحقق ثلة من المصالح الخاصة والعامة، ولا تنعزل عن الوسط البيئي الذي تُعتبر جودته أساساً لديمومة الطمأنينة ومنبعاً لمواصلة التقدم، يتبين أن الاستهلاك التوفيري يتوافق مع تحقيق الرفاهية ورغد العيش، حيث يتم الارتقاء بنوعية الحياة، فمن خلاله يستطيع الفرد أن يتحصل على متطلبات الحياة الكريمة الهانئة من مطعم، وملبس، ومسكن، وأداة تنقل بجودة مرتفعة، ومن ثم يشعر بالطمأنينة والراحة.

وينال المجتمع الرفاه في الحياة الآمنة المستقرة، مع التقدم وغياب الأمراض الخطيرة، وجودة البيئة.

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي صـ ١٧٩.

فالملوثـــات البيئية بأنواعها من ملوثات الهواء والمـــاء والتربة، والملوثات الناتجة عن المخلفات الصلبة، والمخلفات الخطرة تؤثر ســـلباً على الحياة الطبيعية للإنسان، وجميعها كفيل بإضعاف متعة الحياة، فقد حدَّت بعض ملوثات الهواء من قدرة الغلاف الجوي على ترشيح إشعاعات الشمس فوق البنفسجية، وأحدثت هذه الإشعاعات وغيرها تغييراً في المناخ، وتهدد ملوثات الماء والتربة إنتاج الغذاء الضروري، كما تهدد الملوثات البحرية الكثير من الكائنات العضوية البحرية(١).

وتمثل الأمراض المنقولة بالأغذية بســـبب كائنات ممرضة ميكروبية أو ملوثات كيميائيـــة تهديداً للصحة، ومن المعروف أن الميكروبات تتكاثر في الغذاء إذا وجدت المناخ المناســـب، ويقل هذا التكاثر أو ينعدم إذا اتخذت الإجـــراءات اللازمة لنقل الميكروبات أو تثبيط تكاثرها(٢).

كما أن غياب الأمن في المجتمع يولد الخوف ويُعدم السكينة، ويزعزع الاستقرار والطمأنينـــة، ويعطل اللحاق بركب النمو والتطور، وقد قال النبي ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)(٣).

هذا ويساعد الاســـتهلاك التوفيري في تخفيف العبء عن كاهل الدولة، حيث يساهم في توفير احتياجات المجتمع من خلال الفائض منه؛ مما يعمل على رفع مستوى

(١) موسوعة التلوث البيئي لـسحر أمين حسين صـ ١٧ وما بعدها.

(٢) الغذاء وصحة المجتمع. تأليف: د. عبد الله البكيري، د. عز الدين الدنشـــاري، د. فاطمة أبو لبن صـ٨٧.

(٣) أخرجه الترمزي في الجامع الصحيح/ كتاب الزهد/ باب في التوكل على الله جـ٤ صـ٥٧٤، رقم ٢٣٤٦، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية.

المعيشة وتدني حد الفقر، وتوفير حد الكفاية[١] لكل أفراد المجتمع، فيدعم الفائض من الاستهلاك التوفيري بعض أوجه الإنفاق العام، وخصوصاً تلك النفقات المخصصة للفئات الفقيرة، والتي تشمل الإنفاق على ذوي الحاجات ممن لا عائل لهم، وذلك بالتحاذي مع أموال الزكوات والصدقات التطوعية، كما يساند الفائض الإنفاق على التعليم وعلى الصحة، ويسهل توجه الدولة نحو مواكبة المستحدث من التقنية النافعة التي تتفق ومصلحة المجتمع، ويحقق أمنها وقوتها.

ولا شك أن الظروف الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على المستهلك من حيث مستوى الدخل والجزء المخصص للادخار أو الاستهلاك، والميل للإنفاق أو الاقتراض[٢]، إلا أن الاستهلاك التوفيري يعزز السعي إلى زيادة الدخل بالعمل الحسن الذي يسهم في تحسين الحياة.

ويمكن اعتبار الرفاهية للأفراد منخفضي الدخل نوعاً من الحماية الاجتماعية؛ إذ يتمتعون بخدمات متنوعة مدعومة من قبل الدولة، كالرعاية الصحية المجانية أو المخفضة، والإسكان بأسعار مناسبة، وعن طريق الاستهلاك التوفيري يمكن زيادة أنصبتهم من تلك الخدمات نظراً لوجود فائض يوزع على المحتاجين كما سبق بيانه.

---

(١) حد الكفاية: ما لا بد للإنسان منه على ما يليق بحاله، من نكاح وتعليم وعلاج وقضاء دين، وما يتزين به من ملابس وحلي وغير ذلك. (الموسوعة الفقهية الكويتية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت جـ٣٥ صـ٦). أما الكفاف فما يكون بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء، ويكف عن السؤال. التعريفات للجرجاني ص١٨٥.

(٢) المفاهيم التسويقية الحديثة وأساليبها، للدكتور محمد منصور أبو جليل وآخرون صـ٧٢.

وجدير بالذكـــر أن الرفاهية المنوط تحقيقها بالاســـتهلاك التوفيري تختلف تمام الاختـــلاف عن الرفاهية المتحققة من الاســـتهلاك الترفي، والتي تســـتفاد من قول النبي ﷺ: (تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ)[١].

حيث يؤدي الاســـتهلاك الترفي بالإنســـان إلى البعد عن اتباع منهج الشرع فيه، أما في الاســـتهلاك التوفيري فإن طلب الأصلح والأنفع مطلوب في الشريعة. يدل عـــلى ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبـــي ﷺقال: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)[٢]، وما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللهَّ يُحِبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ)[٣].

هذا وقد ذكر برنامج الأمم المتحدة أن رفاهية الإنسان وحالة البيئة مترابطان بقوة، وأن رفاهية الإنسان يمكن تصنيفها وفقاً لثلاث رؤى، لكل منها تداعيات مختلفة على البيئة هي الموارد التي يمتلكها الناس، وكيفية شـــعور الناس حيال حياتهم، بمعنى تحقيق الرضا عن الحياة، وما يمكن للنـــاس أن يكونوا عليه، وما يمكن أن يفعلوه، وهذا يعني أن البيئة توفر الأساس لفوائد كثيرة مثل الغذاء الصحيح والتمتع بالأمن والمشاركة في حياة المجتمع، وتقدير البيئة يكون أبعد من دورها كمولد للدخل[٤].

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الجهاد والســـير/ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله جـ٤ صـ٣٤، رقم ٢٨٨٦.

(٢) جزء من حديث أخرجه مســـلم في صحيحه/ كتاب القدر/ بـــاب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله جـ٤ صـ٢٠٥٢، رقم ٢٦٦٤.

(٣) أخرجـــه الترمذي في الجامع الصحيح/ كتاب الأدب/ باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده جـ٥ صـ١٢٣، رقم ٢٨١٩، وقال أبو عيسى: حديث حسن.

(٤) توقعات البيئة العالمية، البيئة من أجل التنمية لبرنامج الأمم المتحدة (UNEP) صـ٤٤، ٤٥ منشور على الموقع الإلكتروني: https://unstats.un.org

وهذا يوضح مدى اتساق الاستهلاك التوفيري مع تحقيق الرفاهية، فكما يراعي الاستهلاك التوفيري تحقيق النفع على المستوى الفردي والمجتمعي، فإنه يراعي النظم الإيكولوجية[1]؛ كي لا تتكبد الدولة تكاليف باهظة في مكافحة ما ينجم عن الاستهلاك العشوائي والعبث بموارد البيئة؛ بما يؤثر سلباً على الرفاهية المتوخاه.

❁ ❁ ❁

(١) النظم الإيكولوجية: هي العناصر الحية التي تتفاعل مع بعضها البعض ومع البيئات غير الحية المحيطة بها، وتتمثل خدمات النظام الإيكولوجي في المنافع المتعددة التي توفرها الطبيعة للمجتمع من الأغذية المغذية والمياه النظيفة، وضبط الآفات والمناخ، ودعم تلقيح المحاصيل وتشكيل التربة، وتوفير المنافع الترفيهية والثقافية والروحية. خدمات النظام الإيكولوجي والتنوع البيولوجي، منشور على موقع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
http://www.fao.org FAO

المبحث الثالث

آليات تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك التوفيري

يمكن تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك التوفيري باتباع آليات مجتمعة، تتضح في المطالب التالية، والله المستعان.

المطلب الأول: تفعيل الاستهلاك التوفيري في مختلف المجالات

يساهم تفعيل الاستهلاك التوفيري في المجالات التي تتعلق بالجانب الاستهلاكي في تحقيق السعادة المنشودة، ففي المجال الصحي بأن يتم صرف المال في الحصول على الأغذية الصحية المطابقة للمواصفات القياسية للجودة والسلامة[١]، وهي التي عبر عنها القرآن الكريم بالطيبات في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾[٢]، مع تجنب الأغذية غير الصحية، وهي المحرمة والنجسة والضارة، وكذلك الأغذية المعالجة بالإشعاع[٣] على الرغم من العديد من المزايا لتقنية التشعيع في حفظ الأغذية من التلف، وقتل الميكروبات التي

(١) الأيزو (iso) هو المنظمة العالمية للمواصفات القياسية International Standards Organization وهو نظام ضمان جودة المنتجات والسلع الغذائية.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية ١٧٢ .

(٣) تشعيع الأغذية هو عملية يتم فيها تعريض المادة الغذائية إلى كمية من طاقة معينة تسمى أشعة مؤينة، والإشعاع المؤين هو نوع من الطاقة تطلقه ذرات معينة، وينتقل على هيئة موجات كهرومغناطيسية (أشعة جاما أو الأشعة السينية) أو على هيئة جسيمات (نيترونات بيتا أو ألفا). ويسمى هذا التفكك التلقائي للذرات النشاط الإشعاعي، وتعتبر الطاقة الزائدة المنبعثة أثناء هذا التفكك شكلاً من أشكال الإشعاع المؤين. انظر: الهيئة العامة للغذاء والدواء – تشعيع الأغذية بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ. http://www.sfd.gov.sa، منظمة الصحة العالمية الإشعاع المؤين، آثاره الصحية وتدابير الوقاية منه http://www.who.int

تصيبها، مما يبين التأثير الإيجابي للأشـعة المؤينة على الأغذية، غير أن هذا التأثير قد يكون سـلبياً من وجه آخر، يظهر في تفاعل الأشعة مع الماء والمكونات الحية داخل الأغذية، فيؤدي إلى تكوين مواد كيماوية داخلها، قد تسـبب تغيراً طفيفاً في طعمها أو فائدتهـا، أو تشـكيل مركبات غير موجـودة طبيعياً تُعـرف بمنتجات التحلل الإشـعاعي، يمكن أن تؤدي إلى أخطار صحية مسـتقبلية[١]، وقد تؤدي جرعات التشـعيع القليلة إلى تاثيرات ضارة عـلى المدى البعيد، وهو مـا يعرف بالتأثيرات المتأخرة ومنها مرض السرطان، وإعتام عدسـة العين، وانخفاض متوسـط العمر، وتشوه المواليد[٢].

ومع التقـدم العلمي وظهور ما يسـمى بالهندسـة الوراثيـة، وتنوع مجالات استخدامها كما

في الأغذيـة المعدلـة وراثيـاً، إلا أن مـا تحتمله الهندسـة الوراثيـة من نقل لخصائص مسـببة للحساسـية، وما يُحتمل مـن تغير في مسـتوى العناصر المغذية في بعـض الأطعمة، يجعـل هناك تخوفاً من اسـتهلاكها، كما أنه مـن الصعب، بل من المسـتحيل في بعض الحالات (نظـراً للوضع غير الدقيـق للموروثات داخل

(١) المدخـل إلى الحماية الإشـعاعية (An Introduction to Radiation Protection). تأليف: آلن مارتن وصاموئيل هاربسـون صـ ٥٧، حفظ الأغذية بالتشـعيع للدكتور علي أحمد إبراهيم حماد صـ ١١.

(٢) التلوث البيئي فيروس العصر صـ١٩٣، دراسـة بيئية هندسـية لوحدات العلاج والتشـخيص بالإشـعاع. رسـالة ماجسـتير للباحثة/ ناديـة محمود أحمـد سراج صـ٣٥/ جامعـة حلوان ١٩٩٠م.

الكروموسوم) التنبؤ تماماً بالآثار المحتملة لتعديل الكائنات الحية ومنتجات الطعام على الإنسان[١].

ومع هذا يمكن الاستفادة من هذه التقنية في إنتاج لقاحات ضد بعض أنواع الأمراض كالتهاب الكبد الفيروسي، وإنتاج هرمون الإنسولين البشري من البكتيريا، وإنتاج مواد تُذيب الجلطات الدموية، وتمنع انسداد الشرايين؛ وإنتاج محاصيل زراعية قادرة على إنتاج بروتينات سامة للحشرات والديدان كديدان الطماطم، وغير ذلك كثير[٢].

كما يبرز دور الاستهلاك التوفيري في المجال الطبي في جلب الأدوية الناجعة ذات الفعالية والكفاءة في الاستشفاء بفضل الله ، وشراء الأجهزة الطبية المتطورة التي تدعم كفاءة العلاج، مع ضرورة تحاذي الطب البديل مع الطب الحديث، وعدم صرف المال في الأدوية المشتقة من المحرمات إلا في حال الضرورة القصوى، وهي الضرورة التي ينعدم فيها المباح، فيقوم المحرم مقامه بقدر الضرورة فقط، يدل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾[٣]، وقوله عز من قائل: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[٤].

(١) العربية لحماية الطبيعة تحت عنوان أضرار الكائنات المعدلة وراثياً. http://apnature.org

(٢) أعلى أربع تطبيقات للهندسة الوراثية منشور على الموقع الإلكتروني:
http://www.biologydiscussion.com

(٣) سورة الأنعام جزء من الآية رقم ١١٩.

(٤) سورة البقرة جزء من الآية رقم ١٧٣.

ويدل على أهمية خيرية العلاج قول النبي ﷺ:(إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ)(١)، وما رواه أبو هريرة ﷺ قال : (نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث)(٢).

وفي مجال العناية بالبشرة فالمستحضرات التجميلية ينطبق عليها نفس الكلام من المرطبات والزيوت ونحوهما، ويكون تفعيل الاستهلاك التوفيري في جلب ما يحافظ على نضارة البشرة ولا يضرها، والبعد عن التركيبات المشتملة على محرم كشحوم الخنزير.

وفي مجال البيئة فيتناول الاستهلاك التوفيري حمايتها من التلوث والاستنزاف بصرف المال في استخدام الأسمدة العضوية وتجنب الأسمدة الكيماوية، وفي استخدام التقانات التي ثبتت فعاليتها في الزراعة، وفي التخلص من النفايات التي لا يمكن الاستفادة منها بطرق آمنة.

وفي الاقتصاد بتوجيه الاستثمار نحو المشروعات النافعة والمنتجة، والتي لا تتطلب إنفاقاً ذا طبيعة إسرافية، مع دراسة الجدوى الاقتصادية للمجال المراد الاستثمار فيه، ومراعاة التوازن بين المخاطر والعوائد، وتصنيف المشروعات بدءاً من

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، واللفظ له/ كتاب الطب/ باب الحجامة من الداء جـ٧ صـ١٢٥، رقم ٥٦٩٦، مسلم في صحيحه/ كتاب المساقاة/ باب حل أجرة الحجامة جـ٣ صـ١٢٠٤، رقم ١٥٧٧.

(٢) أخرجه الترمذى فى الجامع الصحيح واللفظ له / كتاب الطب/ باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره جـ٤ ص ٣٨٧ حديث رقم ٢٠٤٥، وأخرجه أبو داود فى سننه / كتاب الطب/ باب فى الأدوية المكروهة جـ٤ ص ٦، ٧ حديث رقم ٣٨٧٠ وقد سكت عنه أبو داود فهو عنده حسن، وذكره الحاكم فى المستدرك كتاب الطب جـ٤ ص ٤١٠، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

الأهم فالمهم؛ مما يؤدي بدوره إلى تنويع الاستثمارات،التي تسهم بدورها في تفتيت المخاطر؛ نظراً لتوزيع رأس المال في مشروعات متعددة.

وفي المجال الحربي بجلب الأسلحة المتطورة الدقيقة التي تحقق دحر العدو دون الإضرار بغير المحاربين، كصواريخ باتريوت[١] ذات التقنية العالية والقوة التدميرية والتي صممت كنظام حماية من الصواريخ المهاجمة، حيث يمكن لصاروخ الباتريوت أن يطلق صاروخاً مضاداً تجاه الصاروخ المعتدي ويفجره قبل أن يصل إلى هدفه[٢]. قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[٣]، وروي عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو علي المنبر يقول : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ . ألا إن القوة الرمي. ألا إن القوة الرمي. ألا إن القوة الرمي)[٤].

المطلب الثاني: إعادة تدوير النفايات:

النفايات هي مجمل مخلفات الأنشطة الإنسانية المنزلية والزراعية والصناعية والإنتاجية، وتركها يؤدي إلى إلحاق الضرر بالبيئة والسلامة العامة وبصحة الإنسان بشكل مباشر[٥].

(١) باتريوت (Patriot): منظومة دفاع جوي صاروخي من نوع أرض جو، يستعمل الباترويت أنظمة متقدمة للصواريخ الجوية الاعتراضية وأنظمة رادار ذات كفاءة عالية. انظر:
https://ar.wikipedia.org

(٢) تقنية الباتريوت الصواريخ الأمريكية الصنع، منشور على الموقع الإلكتروني:
http://defense-arab.com

(٣) سورة الأنفال جزء من الآية ٦٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الإمارة/ باب فضل الرمي والحث عليه ، وذم من علمه ثم نسيه جـ١٣ صـ٥٤، رقم ٤٩٠٢.

(٥) النفايات: أنواعها، مخاطرها، وطرق التخلص منها، شبكة المعرفة البيئية المصرية:
http://www.eekn.net

وتتنوع النفايات إلى أنواع عديدة منها المخلفات الورقية، والزجاجية، والمعدنية، والبلاستيكية، والعضوية، وكذلك الإلكترونية، وينتج عنها أضرار صحية وبيئية جسيمة، وتراكمها يعمل تشويه جمال الطبيعة فيما يعرف بالتلوث البصري.

وتعني إعادة تدويرها أن يتم معالجتها بحيث تُعاد إلى الشكل الخام لتُصنّع مرة أخرى فيُعاد استخدامها والاستفادة منها من جديد.

وتشمل إعادة تدوير النفايات كل ما كان قابلاً للتدوير ويمكن إعادة استخدامه دون إلحاق ضرر بالمستخدم أو بالبيئة، ولا تتناول ما لا يمكن إعادة استخدامه كالنفايات الخطرة، بل محاولة ذلك تؤدي إلى أضرار بالغة على النظام البيئي بوجه عام.

وعلى سبيل المثال لا الحصر والاستيعاب يمكن إعادة تدوير النفايات الورقية بإعادتها إلى المصانع لتحويلها إلى أنواع من الورق الخشن وصناديق التغليف، كما يمكن الاستفادة منها بتحويلها بيولوجياً باستخدام بعض الكائنات الدقيقة التي يمكنها التغذية والنمو عليها فتحولها إلى كحول، وكذلك يمكن إعادة تدوير المخلفات الزجاجية وتصنيع الزجاج البني أو الأخضر، أو استخدامها في صناعة الأسفلت الزجاجي الذي يستخدم في رصف الطرقات، والمخلفات المعدنية بصهرها وإعادة تصنيعها مرة أخرى[1].

(١) طرق الاستفادة من القمامة والمخلفات الصلبة (تدوير القمامة وإعادة استخدام المخلفات الصلبة)، للباحث محيي الدين الظاهر، منشور في مجلة الوعي الإسلامي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت/ العدد ٥٥٩ صـ٨١، ربيع الأول ١٤٣٣هـ- يناير، فبراير ٢٠١٢م.

وإعادة تدوير المخلفات البلاستيكية رغم زيادة تكلفته عن الحرق أو الطمر الصحي ينطوي على جانب توفيري هام، يتمثل في الحصول على مواد ذات قيمة اقتصادية؛ حيث يمكن استعمال المواد المنتجة من خليط المخلفات البلاستيكية في تبطين السجاد، وفي إنتاج قضبان أسمنتية محشوة بمادة بلاستيكية تستخدم في إنشاء السكك الحديدية، والتي تساعد على تقليل الضوضاء الصادرة من سير القطارات على هذه السكك، مع حماية البيئة من التلوث، حيث إن التخلص من هذه المخلفات بالطمر الصحي يؤدي إلى تلوث مصادر المياه وخصوصاً المياه الجوفية، وإلى إتلاف أراض شاسعة، والتخلص منها عن طريق الحرق يُفرز غازات سامة تلوث الهواء[١].

وكذلك يمكن إعادة تدوير المخلفات النباتية والحيوانية في تسلسل حيوي لإنتاج الطاقة الحيوية فيما يُعرف باسم الغاز الحيوي (البيوجاز)، أو إنتاج أعلاف مركزة للحيوانات أو أسمدة عضوية[٢]، فيقل الاحتياج إلى الأسمدة الكيماوية والهرمونات النباتية والحيوانية التي تسبب تلوثاً بيولوجياً للمنتج الغذائي؛ مما يؤدي إلى إهدار مزايا الإنتاج الزراعي والغذائي[٣].

(١) الاستفادة من المخلفات البلاستيكية الواقع والطموحات للدكتور حازم القاضي صـ٣٠ وما بعدها.

(٢) اقتصاديات تدوير المخلفات الزراعية للباحثة ولاء مجدي إسماعيل، منشور ضمن بحوث المؤتمر السنوي السادس عشر آثار وسبل مواجهة الأزمات المجتمعية الناتجة عن أحداث الربيع العربي، لكلية التجارة بجامعة عين شمس بالقاهرة، خلال الفترة من ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠١١م صـ٧٢٩.

(٣) إعادة تدوير المنتجات والمخلفات ودورها في الحد من الأزمات البيئية، بحث للأستاذة إلهام أحمد دشيشة صـ١٢٣١، ضمن بحوث المؤتمر السنوي العاشر (إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة) لكلية التجارة بجامعة عين شمس القاهرة، في الفترة من ٣-٤ ديسمبر ٢٠٠٥.

وتُعد النفايات الإلكترونية[١] من أكثر أنواع النفايات صعوبة في التخلص منها؛ لاحتوائها على مواد سامة، ويُقال إنها في بعض الأحيان قد تكون أخطر من القنابل لاحتمال انفجارها، ولذا فإن إعادة تدويرها تحتاج إلى أسلوب خاص يتناسب مع خطورتها ووضع الآليات المناسبة لفرزها وجمعها ومعالجتها، ويتولى ذلك الشركات المتخصصة ذات الخبرة الكافية في مجال تفكيك النفايات الإلكترونية[٢] مع التحوط من تسرب المواد الخطرة والسامة الى البيئة.

ومما سبق يتبين أن إعادة تدوير النفايات بتحويلها من منتج ملوِّث للبيئة إلى منتج ذي عائد اقتصادي يعمل على استدامة الموارد باسترجاع أكبر قدر ممكن منها، وإدارة الاستهلاك بشكل يوفر صرفاً جديداً في التخلص منها مع الأضرار الناجمة عن ذلك يُعد آلية ناجعة في تحقيق السعادة المنشودة.

ويتجلى دور الاستهلاك التوفيري في تقليل الصرف في المواد المطلوبة في كثير من عمليات الإنتاج، مع التخلص من النفايات بما يعود نفعه دون إضرار بالبيئة، فيزداد الدخل القومي وتستدام الموارد ويتجنب الصرف على إنشاء مدافن للنفايات، وبهذا يمكن الحد من إهدار الموارد الطبيعية والاستفادة من القيمة الاقتصادية لهذه المخلفات.

---

(١) النفايات الالكترونية (E-WASTE): هي نتاج استهلاك المعدات والأجهزة الالكترونية التي أصبحت اليوم تشكل قضية بيئية عالمية، حيث بلغت حجم النفايات الالكترونية في كل عام ما بين ٢٠ إلى ٥٠ مليون طن في جميع أنحاء العالم، والتي تشكل خطراً كبيراً على صحة الإنسان والبيئة، وتتناول التلفاز، والكمبيوتر المحمول وتوابعه (الطابعة والكاميرا الرقمية والماسح الضوئي) والهواتف النقالة، والأجهزة اللوحية ، والبطاريات ، والفاكس والأجهزة المنزلية (كالثلاجة والميكروويف) https://ar.wikipedia.org

(٢) موقع البيئة ومكافحة التلوث والطاقة الشمسية والطاقة المتجددة https://www.ts3a.com

المطلب الثالث: التوجه نحو الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر:

يمكن تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك في الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر، حيث إن الأنشطة الاقتصادية تستهلك من الكتلة الحيوية[٣] ما يفوق قدرة الأرض على إنتاجها بصورة مستدامة، الأمر الذي يعمل على تقويض خدمات النظم الإيكولوجية، فضلاً عما ينتج عنها من الآثار السلبية على البيئة مثل التلوث وتغير المناخ، وندرة الموارد الطبيعية، وما يعقبه من تهديد للرفاه البشري، ومن ثم تنحي السعادة عن أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من أن الوقود الأحفوري المستخرج من مصادره الثلاث (الفحم والنفط والغاز الطبيعي) يُعد مصدراً مهماً لإنتاج الطاقة، حيث كثافة طاقته العالية وسهولة تخزينه، وإمكانية الحصول على أنواع مختلفة من الوقود عندما تتم معالجته بتروكيميائياً، إلا أنه يُعد من أكبر العوامل الرئيسية لتلوث الهواء والتسبب في الاحتباس الحراري، الأمر الذي يزيد التصحر والجفاف.

فقد أدى حرق هذه الأنواع من الوقود لإنتاج الطاقة في محطات القوى الكهربائية والمصانع واستخدامها لوسائل المواصلات إلى انبعاث عدة غازات أهمها ثاني أكسيد

(٣) الكتلة الحيوية: هي المادة ذات أصل بيولوجي (باستثناء المواد المطمورة في التشكيلات الجيولوجية والتي تحولت إلى متحجرات أحفورية)، مثل: حطب الوقود، الفحم النباتي، النفايات والمنتجات الثانوية الزراعية، محاصيل الطاقة، روث الماشية، الغاز الحيوي، الهيدروجين الحيوي، الكحول الحيوي، الكتلة الحيوية الميكروبية، وغيرها. الغابات والطاقة الحيوية- لجنة الغابات/ الدورة السابعة عشرة، روما-إيطاليا ١٥-١٩ مارس ٢٠٠٥، منشور على موقع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) http://www.fao.org ، وتسمى الطاقة الحيوية وهي في الأساس مادة عضوية مثل الخشب والمخلفات الحيوانية. أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة لـ محمد طالبي، محمد ساحل صـ٢٠٤.

الكربون، وثاني أكسيد الكبريت، وبعض أكاسيد النيتروجين، وأدى ذلك إلى التدهور البيئي، فزيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون تعمل على رفع درجة حرارة سطح الأرض عن معدلها، وأكاسيد النيتروجين من الغازات التي تؤدي لظاهرة الاحتباس الحراري، وتشكل خطراً كبيراً على طبقة الأوزون؛ حيث تآكلها يؤدي إلى تسرب أشعة ضارة وخاصة الأشعة فوق البنفسجية؛ مما يتسبب في إحداث أضرار كثيرة تصيب الحياة الحيوانية والنباتية فتدمرها، وزيادة معدلات إصابة الجلد بالالتهابات والسرطانات، ومعدلات إصابة العيون بمرض المياه البيضاء[١].

كما أن اختلاط ثنائي أكسيد الكبريت بالماء يؤدي إلى تشكل حمض الكبريتيك وهو العنصر الأساسي في الأمطار الحمضية التي تتسبب في إزالة الغابات[٢].

من هنا كان التوجه نحو الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر من الضرورة بمكان، وتعني الطاقة المتجددة تلك الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد ولا تنضب بإذن الله تعالى، كالشمس، والرياح، والحرارة الجوفية والمائية، وكذلك الوقود الحيوي، والهيدروجين المستخرج من المصادر المتجددة[٣].

وتتميز الطاقة المتجددة بأنها طاقة نظيفة وصديقة للبيئة؛ لأنها لا تخلف آثاراً ضارة، وتعتبر بديلاً عن المصادر التقليدية لإنتاج الطاقة(الوقود الأحفوري).

---

(١) الطاقة الجديدة والمتجددة – أنواعها ومصادرها للدكتور عبد الله عبد الرحمن البسام صـ ٢٥٥ وما بعدها، البيئة وصحة الإنسان في الجغرافيا الطبية للدكتور عبد العزيز طريح شرف صـ٦٧، ٦٨.

(٢) جودة الهواء والصحة، سبتمر ٢٠١١م، منشور على موقع منظمة الصحة العالمية:
http://www.who.int

(٣) الإنسان والبيئة لهاني عبيد صـ٢٠٥.

ويعني الاقتصاد الأخضر حسب تعريف برنامج الأمم المتحدة للبيئة: الاقتصاد الذي ينتج عنه تحسن في رفاهية الإنسان والمساواة الاجتماعية، في حين يقلل بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية وندرة الموارد الإيكولوجية، وهو في أبسط صوره اقتصاد يقل فيه انبعاث الكربون، وتزداد كفاءة استخدام الموارد، كما يعمل على تقليل البصمة البيئية(١)، التي يمكن استخدامها لحساب أنماط الاستهلاك الخاصة بدولة معينة أو مدينة أو شركة أو فرد، فتحدد البصمة البيئية مقدار الطلب البشري، بينما تحدد القدرة البيولوجية مقدار إمدادات الطبيعة اللازمة لإنتاج الموارد وخدمات التخلص من النفايات(٢).

و كلمة الأخضر تعني كل ما يوجد في البيئة بشرط أن يكون صديقاً لها و لا يسبب لها أي تلوثات أو علي الأقل لا يضيف أو يزيد علي البيئة المزيد من الأعباء التي تضرها أو تؤدي إلي تدهورها.

ويسعى الاقتصاد الأخضر إلى نقل المجالات التي تركز عليها الاستثمارات العامة والخاصة، والمحلية والدولية صوب القطاعات الخضراء الناشئة، وإلى خضرنة القطاعات القائمة وتغيير أنماط الاستهلاك غير المستدامة. ويُنتظر أن يُوَلِّد

(١) نحو اقتصاد أخضر مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة ٢٠١١ صـ٢، والبصمة البيئية (Ecological Footprint): مؤشر لقياس تأثير مجتمع معين على كوكب الأرض ونظمه الطبيعية، يبين مدى مستوى استدامة نمط عيش مجتمع معين، ومدى تأثيره وضرره على كوكب الأرض. يتم التوصل إلى هذه النتيجة من خلال مقارنة الإستهلاك للموارد الطبيعية مع قدرة الأرض على تجديدها.

https://ar.wikipedia.org

(٢) مجلة البيئة والتنمية http://afedmag.com

هذا التحول النمو الاقتصادي المستمر اللازم لإيجاد فرص العمل والحد من الفقر، إلى جانب تقليل كثافة استخدام الطاقة واستهلاك الموارد وإنتاجها(١).

وينطوي الاقتصاد الأخضر على الفصل بين استخدام الموارد والتأثيرات البيئية من جانب، وبين النمو الاقتصادي من جانب آخر؛ حيث يركز على تخضير القطاع الزراعي باستخدام مواد صديقة للبيئة؛ لتقليص الانبعاثات التى تغير فى المناخ، واستعادة وتعزيز خصوبة التربة عن طريق زيادة استخدام مدخلات طبيعية ومستدامة من المغذيات المنتجة، وتناوب المحاصيل المتنوعة، فضلاً عن تكامل الثروة الحيوانية والمحاصيل، والحد من تلف وخسارة المواد الغذائية عبر التوسع فى استخدام عمليات وتجهيزات تخزين ما بعد الحصاد، والحد من المبيدات الكيميائية ومبيدات الاعشاب من خلال تنفيذ الممارسات البيولوجية المتكاملة لإدارة الاعشاب الضارة والآفات والزراعة العضوية واعادة التشجير لتنقية الهواء، والتقليل من ظاهرة الاحتباس الحراري باستخدام نظام الزراعة بدون حرث، واستبدال الوقود الأحفوري بالطاقة المستدامة والتقنيات منخفضة الكربون(٢).

من خلال ما سبق يتضح أن التوجه نحو الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر يؤدي إلى تحقيق السعادة مع استدامتها في بيئة نظيفة نقية، يتجدد النفع فيها.

---

(١) الدورة الاستثنائية الثانية عشرة لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي نيروبي، ٢٠ - ٢٢ شباط/ فبراير ٢٠١٢، صـ٢.

(٢) الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول، دراسة حالة مصر، منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية http://democraticac.de بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠١٧م.

المطلب الرابع: تعزيز الرقابة الذاتية ورقابة الدولة:

من آليات تحقيق السعادة من خلال الاستهلاك التوفيري تعزيز الرقابة الذاتية لدى المستهلك، وذلك بتمكين الفهم المعرفي الدقيق لأضرار المنتجات والسلع الرديئة، فيتجنب صرف ماله فيها حفاظاً على صحته وماله وحفاظاً على المجتمع الذي يعيش فيه، فلا يتسبب في إلحاق الضرر بنفسه وبمن حوله من أفراد، وبما حوله من بيئة نظيفة خلقها الله ومهدها لصالح الجميع، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[1]، وقال النبي ﷺ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)[2].

ومن دوره الرقابي أن لا يسرف في تعاطي التحسينات. قال الشاطبي: إن المباحات إنما وضعها الشارع للانتفاع بها على وفق المصالح على الإطلاق، بحيث لا تقدح في دنيا ولا في دين، وهو الاقتصاد فيها، ومن هذه الجهة جعلت نعماً، وعدت مناناً، وسميت خيراً وفضلا[3].

ويشّكل الوعي بطبيعة الاستهلاك التوفيري وما ينجم عنه من منافع عديدة أساساً لتعزيز الرقابة الذاتية؛ مما يجعل كل مستهلك ينأى بنفسه عن المخاطر، وتتكامل مسؤوليته في حفظ مجتمعه.

ومن نافلة القول أن المجتمع ينشد البقاء والتقدم، والتفاعل الإيجابي، والعمل الناهض، والتعاون الجاد، والنمو المستمر، وهذا يندرج تحت

(١) سورة البقرة جزء من الآية ١٩٥.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) الموافقات للشاطبي جـ٣ صـ٥٠٤.

مبـدأ التكافـل الـذي أقرته الشريعـة الإسـلامية، والمسـؤولية المشـتركة بين الفرد والمجتمع

وتعزيز رقابة الدولة من الأهمية بمكان، سـواء على المنتجات المحلية أو السلع المستوردة، أو الأسواق بشكل عام، من حيث صلاحية السلع ومستلزمات الإنتاج، ومراقبة جودة الأغذيـة، ومحطات تنقية مياه الشرب، وجـودة الأدوية ومطابقتها لمواصفات الدواء الرسـمية ودسـاتير الـدواء الدولية، وجودة الأجهـزة الطبية والرياضية والإلكترونية، وكذلك الرقابة على البصمـة المائية[1]، والتي تعني كمية المياه العذبة المسـتخدمة في إنتاج السـلع وتوفير الخدمات، ومـا تضطلع به الدولة من اتخاذ إجـراءات وقائية، ودورها في المحاسـبة والتدقيق، وتشـديد العقوبات على الغش للسـلع المنتجـة أو المصنعة أو المباعة، مع تحليـل المخاطر وتلافي الآثار السلبية الناجمة.

وهذا ما أشـار إليـه ابن قيم الجوزيـة في معرض بيان ما يجب على المحتسـب حيث قال: وينهى والي الحسـبة عـن الخيانة، وتطفيف المكيـال والميزان، والغش في الصناعـات والبياعـات، ويتفقـد أحـوال المكاييـل والموازيـن، وأحـوال الصنـاع الذيـن يصنعـون الأطعمـة والملابـس والآلات ، وينكر عـلى أرباب الغـش في المطاعم والمشـارب والملابس وغيرهـا، فإن هؤلاء يفسـدون مصالح

(١) البصمـة المائيـة (water footprint): مقيـاس لكمية المياه المسـتخدمة لإنتاج كل من السـلع والخدمات التي نستخدمها مثل المنتجات الزراعية وغيرها، ويمكن أيضا أن تخبرنا عن كمية المياه التي يستهلكها بلد معين أو على الصعيد العالمي https://ar.wikipedia.org

الأمــة، والضرر بهم عــام لا يمكن الاحتراز منــه، فعليه ألا يهمــل أمرهم، وأن ينكل بهــم وأمثالهم، ولا يرفــع عنهم عقوبته، فــإن البلية بهــم عظيمة، والمضرة بهم شاملة[1].

وحال تعزيز رقابة المستهلك الذاتية وانسجامها مع الدور الرقابي المنوط بالدولة تتحقق السعادة الفردية والجماعية وتدوم.

❁ ❁ ❁

(١) الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية صـ٢٠٢.

الخاتمة

الحمد لله الـــذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والســـلام على ســـيدنا محمد المبعوث بالآيات البينات، وبعد، فقد توصلـــت من خلال البحث إلى نتائج كثيرة، أهمها ما يلي:

- حرص الشريعة الإسلامية على توفير جميع مقومات الحياة الكريمة للناس، بما يجلب الطمأنينة والاستقرار، ويضفي السعادة عليهم.

- يعني الاســـتهلاك التوفيري صرف المال لأجل الحصول على منتجات عالية الجودة بغية توفير صرفه في مكافحة الآثار الســـلبية الناجمة عن اســـتهلاك المنتجات الرديئة أو ذات الجـــودة المنخفضة من علاج الأمراض، وقـــصر العمر الافتراضي للمنتج، والتصدي لآثارها الخطيرة على البيئة والدولة.

- يتأرجح حكم الاستهلاك التوفيري بين مراتب المصلحة، وقد ينسحب عليه الوجـــوب في حال تعينه لحفظ النفس من الأضرار وحفظ البيئة إذا ما وجد إلى غيره سبيلاً بشرط القدرة المالية.

- يتفق الاستهلاك التوفيري مع ترشيد الإستهلاك في حفظ المال، ويختلف عنه في كيفيـــة الحفظ، فالحفظ في الأول لغير أصل المال، تابعاً له، بينما الحفظ في ترشـــيد الاستهلاك في أصل المال، وترشيد الاستهلاك مطلوب من الجميع، بينما الاستهلاك التوفيري فمطلوب من ذوي القدرة المالية.

- يتوافق الاســـتهلاك التوفيري مع تحقيق الرفاهية ورغد العيش؛ لانطوائه على

منافع مزدوجة، تلتقي مع بعضها وتترابط لتحقق ثلة من المصالح الخاصة والعامة، ولا تنعزل عن الوسط البيئي.

- يمكن تحقيق السعادة من خلال تفعيل الاستهلاك التوفيري في المجالات التي تتعلق بالجانب الاستهلاكي، وإعادة تدوير النفايات القابلة للتدوير، والتوجه نحو الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر، وتعزيز الرقابة الذاتية لدى المستهلك وتعزيز رقابة الدولة.

التوصيات:

١- ضرورة تفعيل دور المؤسسات الثقافية والإعلامية في تنمية وعي المستهلكين بالاستهلاك التوفيري، وما ينطوي عليه من نفع عميم يعود على الأفراد والمجتمع والبيئة.

٢- الإسراع نحو تبني استراتيجية شاملة للاقتصاد الأخضر، ودعم وتعزيز البحث والابتكار والإبداع في مجال تقنيات الطاقات المتجددة والصديقة للبيئة.

٣- ضرورة تطوير عمليات تدوير النفايات بمختلف أنواعها والاستفادة منها بما يحقق إضافة جيدة إلى العائد الاقتصادي للدولة.

٤- تفعيل دور الدولة الرقابي على المنتجات والسلع الاستهلاكية بالتحاذي مع الرقابة الذاتية للمستهلك بما يحقق حمايته ويدعم التقدم المجتمعي.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.

- أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا بن محمد الأنصاري/ دار الكتاب الإسلامي.

- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لابن نجيم المصري/ دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- الأشباه والنظائر للسيوطي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- إعادة تدوير المنتجات والمخلفات ودورها في الحد من الأزمات البيئية، بحث للأستاذة إلهام أحمد دشيشة، ضمن بحوث المؤتمر السنوي العاشر (إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة) لكلية التجارة بجامعة عين شمس - القاهرة، في الفترة من ٣-٤ ديسمبر ٢٠٠٥.

- اقتصاديات تدوير المخلفات الزراعية للباحثة ولاء مجدي إسماعيل، منشور ضمن بحوث المؤتمر السنوي السادس عشر آثار وسبل مواجهة الأزمات المجتمعية الناتجة عن أحداث الربيع العربي، لكلية التجارة بجامعة عين شمس بالقاهرة، خلال الفترة من ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠١١م.

- الإنسان والبيئة لهاني عبيد/ منظومات الطاقة والبيئة والسكان/ دار الشروق عمان ٢٠٠٠.

- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي/ دار إحياء التراث العربي/ الطبعة الثانية.

- أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة لـ محمد طالبي، محمد ساحل، مجلة الباحث العدد ٦/ ٢٠٠٨.

- البيئة وصحة الإنسان في الجغرافيا الطبية للدكتور عبد العزيز طريح شرف/ مركز الإسكندرية للكتاب ٢٠١٣م.

- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد الملقب بمرتضى، الزبيدي/ دار الهداية.

- التعريفات للجرجاني/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- التلوث البيئي فيروس العصر المشكلة أسبابها وطرق مواجهتها للدكتور حسن أحمد شحاته/ دار النهضة العربية بالقاهرة/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي / عالم الكتب/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- حاشية رد المحتار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين على الدر المختار/ دار الفكر بيروت/ الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- حفظ الأغذية بالتشعيع للدكتور علي أحمد إبراهيم حماد/ سلسلة علوم وتقنية (تكنولوجيا) الأغذية/ مكتبة المعارف الحديثة ٢٠٠٣م.

- دراسة بيئية هندسية لوحدات العلاج والتشخيص بالإشعاع. رسالة ماجستير للباحثة/ نادية محمود أحمد سراج / جامعة حلوان ١٩٩٠م.

- الدورة الاستثنائية الثانية عشرة لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي نيروبي، ٢٠ - ٢٢ شباط/ فبراير ٢٠١٢.

- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي/ دار الرسالة العالمية/ الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة/ دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨م.

- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي/ دار الفكر.

- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/ دار طوق النجاة/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري/ دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- الطاقة الجديدة والمتجددة - أنواعها ومصادرها للدكتور عبد الله عبد الرحمن البسام/ دار الخريجي بالرياض ١٤٢٠هـ.

- طرق الاستفادة من القمامة والمخلفات الصلبة (تدوير القمامة وإعادة استخدام المخلفات الصلبة) للباحث محيي الدين الظاهر، منشور في مجلة الوعي الإسلامي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت/ العدد ٥٥٩، ربيع الأول ١٤٣٣هـ- يناير، فبراير ٢٠١٢م.

- الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية/ مكتبة دار البيان.

- الغذاء وصحة المجتمع. تأليف:د/ عبد الله البكيري، د/ عز الدين الدنشاري، د/ فاطمة أبو لبن/ مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤١٥-١٩٩٤م.

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام السلمي/ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤١٤هـ-١٩٩١م.

- مختار الصحاح للرازي/ المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا/ الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- المدخل إلى الحماية الإشعاعية (An Introduction to Radiation Protection). تأليف: آلن مارتن وصاموئيل هاربسون، ترجمة د/ محمد إبراهيم الجار الله، د/ عادل عبد الله الشويخ/ شركة العبيكان بالرياض ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

- المدونة للإمام مالك بن أنس الأصبحي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري/ دار الكتب العلمية - بيروت١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- المستصفى للغزالي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر/ عالم الكتب/ الطبعة الأولى١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

- معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- المفاهيم التسويقية الحديثة وأساليبها للدكتور محمد منصور أبو جليل وآخرون/ دار غيداء/ الطبعة الأولى ٢٠١٤م-١٤٣٥هـ.

- الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي- نشر دار ابن عفان/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- موسوعة التلوث البيئي لسحر أمين حسين/ دار دجلة ٢٠١٠، المملكة الأردنية الهاشمية.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت/ دار السلاسل بالكويت/ الطبعة الثانية، مطابع دار الصفوة بمصر/

الطبعة الأولى.

– نحو اقتصاد أخضر مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة ٢٠١١.

– النظام المالي والاقتصادي في الإسلام للدكتور محمود بن إبراهيم الخطيب/ مكتبة الرشد بالرياض ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

– النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي الجزئي لأحمد جامع / دار النهضة العربية ١٩٨٦م/ الطبعة الخامسة.

– المصادر الإلكترونية:

- http://apnature.org
- http://www.biologydiscussion.com
- https://ar.wikipedia.org
- http://defense-arab.com
- http://www.eekn.net
- https://www.ts3a.com
- https://unstats.un.org
- http://www.sfd.gov.sa
- http://www.who.int
- http://afedmag.com
- http://www.fao.org
- http://democraticac.de

❁ ❁ ❁